قصة

ساعة مع شيطان

كنت لا ازال سابحا في اجواء من الخيال بعيدة في هدأة من الليل البهيم وحيث نسمات السحر الندية تشيع في النفس البهجة والسرور ؛ حين قطع علي سلسلة تفكيري العميق صوت مدوي . اهتزت له جنبات الدار . صورت المدفع يؤذن بالسحر .

وما هو قليل من الوقت حتى رحت استمع الى الضوضاء تنبعث فتعكر صفو السكون والصخب يصك الاسماع .

استيقظ الجميع ؛ وما عتم كل ان انصرف الى ما فرض عليه من عمل . ومضت ساعة كنا بعدها نجتمع الى المائدة فنلتهم الطعام لا عن مسغبة . ولكن استعداداً ليوم شديدة وطأته طويلة ساعاته. لا فح هجيره .. يوم ينضوي تحت بنده بنو الانسان ولا أمر الا لله .. هو يوم من ايام شهر رمضان .

ورفعت المائدة فقدمت اقداح الشاى الساخن واحتسينا منها قدر ما شئنا في جو كله مرح وسرور . دعابة اثر دعابة . ونادرة بعد اخرى . حتى اذا ما قضت الاجساد وطرها كانت الارواح ترف سغبة نهمه ، في انتظار الفجر الضاحك يشق السماء فيبدد الظلام لتأدية فريضة الصبح .

وعدت الى سريرى فاستلقيت عليه وفي النفس راحة وهدوء يشع عليها سنى من ايمان . ويملؤها نور من هدي ، وظللت ارتقب الفجر — كما اعتدت — لأنهم بالصلوة التي تبعث في النفس ابهج الاحاسيس وارق المشاعر .

حدثت نفسي طويلا بما عن لي من حديث . واحييت فيها الآمال والاماني بما في الدار الاخرى من نعيم خالد وسعادة دائمة ولكن ثمة شعوراً لا ادرى مأتاه يبعثني على ان اتحدى وساوس الشيطان فافعل . وانى للشيطان ان يلج نفساً عامرة بالتقى والصلاح؟ أجل فما للشيطان على نفسي من سبيل .

ولكن آه . فما هذا يا إلهي ؟. هو ذا شبح مرعب مخيف يقترب نحوي بخطى وئيدة يا للهول . انه حقيقة ثابتة وليس بشبح او خيال . فماذا اعمل يارب ؟ . ! ورحت اتمتم باوراد ودعوات كنت احفظها عن ظهر قلب علها ان تعيد لي جأشي ولكن صدرى اخذ يعلو ويهبط بسرعة وقلبي يدق باقصى سرعة . حتى خلته يقفز بعيداً وفجأة احسست كانه كف عن الوجيب . وبقيت انتظر انقضاض هذا العملاق علي لينشب في اظافره . . ولكن شيئاً من هذا لم يحدث فقد ظل يحملق في دقائق حسبتها شهوراً . وعلى حين غرة رأيته يبتسم فتفتر شفتاه الغليظتان عن اسنان وحشية . زادتني رهبة وفرقا . . وفتح فاه كمن يهم ان يتكلم . فخلت ان زمجرة الرعد دون صوته قوة وشدة .

ونطق اخيراً ولكن بصوت عادي حاول ان يخلله برقة قال:

— هيه يا صديقي ، اظنني قد ارعبتك بزيارتي الغير منتظرة ولكنني التمس منك الصفح وارجو الغفران . واجتهدت ان اصفعه ، او على الاقل ان اطرده ولكن بدون جدوى فقد كانت يداي جامدتين كالثلج واحتبست الكلمات في فمي ؛ ولكنه عاد يقول :

— اعود يا سيدي فاسئل منك الصفح على قحتي ولتطب نفسك وليعد اليك رشدك فما احسبك تراني وحشاً بعد هذا . وسكت

وقد وقف في تلك اللحظة فسقط ميتاً بعد موتة نتيجة السكتة القلبية هذه ؛ ومن اراد الاطلاع على اكثر من هذا فما عليه إلا ان يذهب الى معهد الطب العدلي ليشاهد الحوادث اليومية العجيبة العديدة ويعرف اهمية هذا العلم في مساعدة المحقق وارشاده الى طريق الصواب والحق .

بقيت نقطة واحدة يجمل بي بيانها وهي معرفة ما هية هذه المهمة ؟ (١) اقول لقد اختلف رجال القانون في ماهية المهمة الموكولة الى الطبيب الشرعي فبعضهم نزله منزلة الشاهد وجعله البعض الآخر عوناً للمحقق على اظهار الحقيقة وقد ايد الرأي الثاني اغلبهم والاختلاف بين الشاهد والمحقق كبير ليس هذا محل بيانه .

ظاظم صفي

(١) الطب الشرعي تأليف الدكتور فؤاد غصن .

نفسي قليلا واعاد الي هدوءة الحياة من جديد وانبعث الدم يجري في عروقي بطيئاً ، ثم جمعت كل قوتي وصرخت .

— اعزب عني ايها الوحش . وحسبت ان صوتي سيملأ الفضاء . ولكنه في الحقيقة لم يتجاوز شفتي ، واخيراً سمعتني اتمتم بصوت كانه يخرج من بئر .

— ويحك من انت . لابد ان تكون من زبانية جهنم فمدالى جهنمك صاغراً . اخرج

فقال كمن يتودد — اجل ياسيدي سأخرج ولكن متى شئت انا والى حيث شئت .

— ماذا تقول . ؟. بحق الشيطان من انت ؛ وما شأنك معي فتالله لئن لم تخرج لاذيقنك مر العذاب . . فقهقه ملأ رئتيه ثم قال :

— تسألني ياصديقي من انا وهذا مالا يعنيك في شيء ، أما شأني معك فان حسابي معك لعسير ان قحتك يا سيدي لتبعث على الرثاء وان فيك لانانية لا ارضاها لك ، انك تتحدى الشيطان . ولو عرفته كما هو وذلك ما لا بد لك ان تعرفه بل وما ستعرفه في الحال ؛ اقول عرفت الشيطان ما كابرت او تطاولت انه يا سيدي ارفع من ان تتحداه واقوى من ان تستعصي عليه .

— ويلك ياشقي الا تكف عن هراءك اعزب عن وجهي قبل ان اهشم جمجمتك

وكان حديث صاحب طويل ، فثورة تتأجج نيرانها في صدري وتدفعني اخيراً ان اضم اصابعي الى بعضها واسددها نحو صدره ثم اهويت بها عليه بعنف وقوة وجنون .

***

وانتبهت فزعا صارخا . لا لفي الدماء القانية تسيل من يدي بغزارة اذ كنت قد ضربت بها السرير وصعدت بصري مرتبكا لاجد الشمس تملأ المكان .

فتمسا للشيطان . لقد الهاني حتى فرطت بصلوة الصبح . .

الكاظمية : محمد موسى الموسوي

الغدير

في الكتاب والسنة والأدب

صدر الى الاسواق حديثا المجلد الثالث من كتاب (الغدير) تأليف العلامة الجليل والباحث المحقق الشيخ عبد الحسين الاميني وهو كسابقيه في الضخامة وحسن الاخراج وقوة البحث والاحاطة الواسعة ؛ وسنقول عنه كلة مفصلة في العدد القادم يباع في سائر المكتبات ثمن المجلد ٧٥٠ فلسا احجز نسختك أيها القاريء فان العدد محدود .

مالك الاشتر

محمد رضا الحكيم . طهران . صفحاته ١٦٤ .

تأليف الاستاذ الباحث السيد محمد رضا الحكيم النجفي . بحث فيه عن سيرة البطل المجاهد مالك الاشتر النخعي ؛ وقد اشبع البحث عنه فتطرق الى جميع نواحي حياته قبل الاسلام وبعده باسلوب للبحث والتحقيق اقرب منه الى الفن والتحليل ؛ وقد ظهر ان المؤلف حاول أن يقرب من الناحية الاخيرة فكان موفقا في معظم محاولاته ، خاصة في تبويبه وتنسيقه ، والكتاب عند استعراضه من قبل القاريء يتجلى له مرونة المكاتب الذي يهتم بايصال القصد للذهن اكثر من اهتمامه بصياغة الالفاظ وحسن التركيب . غير ان مقدرته على الاحاطة بالمصادر وتتبعه الصحيح الذي يظهر من خلال فصوله كان باعثا لاعجابنا واكبارنا ؛ وفي الحقيقة ان الكتاب جاء بمجموعه موفقاً أشد التوفيق ، وقد صدر بكلمة موجزة من قبل آية الله المرجع الديني كاشف الغطاء وبمقدمة اضافيه من قبل العلامة الشيخ محمد طاهر آل الشيخ راضي ، وفي آخره اثبت المؤلف رسالة عنوانها — ابو النعمان — تبحث عن سيرة ابراهيم بن مالك الاشتر تأليف العلامة الكبير الشيخ محمد علي الأوردبادي الغروي ؛ تقع في ١٠ ص . يباع الكتاب في سائر مكتبات العراق .

مجلة الدليل النجفية

تأخرت الزميلة الغراء (الدليل) لأسباب مطبعية بعد خمسة عشر يوما .